يعقوبيان.. العمارة والفيلم «2-2»

فيلم يعيد المجد للسينما المصرية

كتب - حسن حداد

مروان حامد.. في باكورة أعماله السينمائية الطويلة عمارة يعقوبيان.. أثبت بأنه مخرج متمكن من أدواته الفنية، وهو لم يتجاوز الثلاثين من عمره، حيث نجح في خلق ذلك التناسق والانسجام بين الأحداث والشخصيات المتفاوتة درامياً.. وبين أجواء اجتماعية متباينة ومتناقضة وإضفاء تلك اللمسة السينمائية المؤثرة.. كما نجح في إدارة طاقم الممثلين من نجوم كبار وصغار.. وإكسابهم أسلوباً منسجماً مع ما يقوله الفيلم، بالرغم من اختلاف رؤاهم الأدائية.

مروان حامد.. بعد تجربتين للفيلم القصير لقصتين قصيرتين من قصص يوسف إدريس.. يقدم نفسه في مجال الفيلم الروائي الطويل مع الرواية الأشهر للروائي علاء الأسواني.. فهو هنا لم يتجه لتنفيذ سيناريو مكتوب خصيصاً للسينما. ليتضح لنا بأن مخرجنا الشاب، باهتمامه بالاعتماد على الأدب في مشواره السينمائي، يحاول طرح مضامين جديدة ورؤى سينمائية مغايرة، إلا أنه لا ينوي الخروج على السينما السائدة ويعمل في نطاقها وتحسين مستواها.. تأثره بالمخرج شريف عرفة كان واضحاً، في تنفيذ الكثير من المشاهد، من خلال استخدامه لحركة الكاميرا وحجم العدسات والمزج الآلي.. وهذا بالطبع لا يمنع من أنه فنان أثبت مقدرته على الإمساك بجوهر الموضوع المطروح.. وليدخل في تحد من نوع خاص.. وهو تحويل عمل أدبي إلى عمل سينمائي.. معتمداً على قدرات كاتب متميز كوحيد حامد.. وقدراته هو أيضاً في إضفاء الحسي السينمائي، للخروج من التصوير الحرفي للرواية.. ذلك الحس الذي افتقده السيناريو إلى حد ما.. فقد شاهدنا كيف أن مخرجاً لا يملك تجربة سينمائية كبيرة.. مخرج شاب ولكنه يملك طموحاً هائلاً، ساعده لكي ينجح في تقديم مشاهد سينمائية تثير الدهشة.. كمشهد التحقيق والتعذيب والاغتصاب.. الذي جاء مكثفاً ومؤثراً ويوحي بالبساطة والصدق في نفس الوقت.. كذلك مشهد مظاهرات الطلاب في الجامعة بذلك الإيقاع القوي من خلال مونتاج لاهث يوحي بالتوتر والغضب.. أيضاً نجح مروان حامد في كسب الرهان في تقديم تلك المشاهد الخاصة بالشذوذ الجنسي.. وكان بالطبع حذراً عندما جعل المتفرج يقبل ويناقش ما رفضه السينمائيون تماماً طيلة مشوار السينما المصرية عموماً.. ولكن تأثره بالسينما السائدة، قد جعله يقدم مشاهد كان من الممكن الاستغناء عنها، مثل مشهد الفلاش باك الذي صاحب مشهد اغتيال الضابط.. فقد جاء محشوراً ولا يفيد المشهد، بل أضر به كثيراً، عندما بدا وكأنه توضيح لما هو واضح.. وتفسير يشكك في قدرة المتفرج وذكائه.

عادل إمام في هذا الفيلم، يقدم خلاصة خبرته الطويلة في طبيعة الأداء الذكي.. فهو دون جدال قدم شخصية درامية مركبة، تعد من أهم ما قدمه في السينما، وأكثر أدواره عمقاً وتأثيراً.. ذكرتني بدوره في فيلم محمد خان "الحريف".. هنا في شخصية "زكي الدسوقي".. قد أعطى الكثير لتكوين الشخصية وأضاف لها أبعاداً نفسية واجتماعية وحتى جنسية، ساهمت في خلق ذلك التوازن الذكي من خلال تعبيرات الوجه وحركات الجسد ونبرة الصوت المتغيرة حسب طبيعة المشهد الدرامي.

نور الشريف، في شخصية "عزام"، يصل إلى مستوى مذهل من الأداء، يؤكد من خلاله بأنه قادر على إعطاء كل شخصية من روحه وأدائه الشيء الكثير.. من خلال الكثير من قدراته المتألقة في فهم الشخصية.

خالد الصاوي.. كان مفاجأة الفيلم بحق.. فقبوله بقيامه بدور الصحفي الشاذ بعد رفض الكثير من النجوم للدور، يعد جرأة فنية تحسب لصالحه.. ولعب الدور ببراعة تثير الدهشة.. حيث أنه فهم أبعاد الشخصية وعبر عنها ببساطة وعفوية من خلال حركات يده ونظراته الحارة ونبرات صوته الداخلية العميقة.. لقد سجل الصاوي اسمه في قائمة الممثلين الكبار عندما قدم هذه الشخصية، فهي بالطبع نقطة فاصلة في مسيرته الفنية.

هند صبري.. تذهلنا بهذه التلقائية التي تقدمها وتتطور من خلالها من دور إلى دور.. لتؤكد بأنها من أبرز نجوم جيلها قدرة على الأداء القوي والبسيط في نفس الوقت.

محمد إمام.. في دور أول له، يبرز لنا إمكانياته وقدرته على التوصيل الصحيح لكل ما تحمله الشخصية من تناقضات.. ويؤكد بأنه سيكون له مكان بارز ليقف في صفوف نجوم المستقبل القريب.

الأدوار الثانوية في فيلم "عمارة يعقوبيان" كثيرة.. وهي تؤكد إمكانيات مؤديها لم تظهر في الكثير من الأفلام.. هناك المتألقة يسرا في دور جديد عليها كمغنية، صحيح الدور صغير عليها.. إلا أنها جسدته وأعطت فيه.. أما إسعاد يونس، فكانت مفاجأة في دور ثانوي نجحت في تقديم قدرات أدائية أخاذة لم يتعود عليها المتفرج العربي.. أحمد بدير وأحمد راتب، قدما في دوريهما الثانويان، أداء يؤكد على خبراتهما في إعطاء الشخصية ما تستحقه، بل أضافا لمفهوم الدور الثانوي كثيراً.

في الحقيقة.. الفيلم يزخر بالعديد من الشخصيات الثانوية، وكان من أدوها على قدر كبير من التمكن وتحمل المسؤولية في توصيلها إلى المتفرج بالشكل الصحيح.. نذكر منهم خالد صالح، سمية الخشاب، باسم سمرة، يوسف داود.

"عمارة يعقوبيان".. الذي شكل حدثاً فنياً متفرداً.. يعد فيلماً هاماً باعتباره ظاهرة سينمائية استثنائية في الكثير من تفاصيله التي ذكرناها سابقاً.. وهو كفيلم، سيظل طويلاً في ذاكرة المتفرج والسينما على السواء.

شريط السينما

نادي البحرين للسينما

فيلم تقع أحداثه في مدينة صغيرة في منطقة لونغ أيلند في أحد أيام شهر سبتمبر في الخمسينيات من القرن الماضي وهو اليوم الثاني لبداية العام الدراسي ولكنه يوم مميز بسبب حصول كسوف كامل للشمس، حيث نتابع أحداث حياة سكان هذه المدينة بما فيها من أمل ومشاكل عندما يلتقون مع بعضهم البعض وهم يستعدون لمراقبة هذا الحدث.

ارتفاع مبيعات تذاكر فيلم «ملكة جمال الشمس»

في الوقت الذي تشعر فيه معظم كبريات شركات انتاج الأفلام السينمائية بالضيق لتدني الايرادات في أول شهر للعرض فإن فيلم ملكة جمال الشمس Little Miss Sunshine حقق زيادة لم تكن متوقعة في مبيعات التذاكر. وملكة جمال الشمس فيلم صُنع بميزانية بسيطة، ويدور حول النجاح والاخفاق من خلال قصة فتاة صغيرة تحلم بالفوز باللقب ورحلة الأسرة كلها إلى فلوريدا من أجل المسابقة. وحصل الفيلم على المركز الثالث في سباق إيرادات أفلام السينما في امريكا وكذا محققاً مبيعات تذاكر قدرها 7,5 مليون دولار هذا الأسبوع ،وهو رابع أسبوع له منذ أن بدأ عرضه في سبع دور للسينما فقط في 25 يوليو(تموز).

مخرج بريطاني يقاطع مهرجان حيفا السينمائي

أفادت مصادر إسرائيليّة بأن المخرج السينمائي البريطاني الشهير كين لوانش قرر مقاطعة المهرجان الدولي للسينما في حيفا، داعياً إلى فرض مقاطعة على إسرائيل، جرّاء ما قامت به ضد اللبنانيين والفلسطينيين. وبحسب هذه المصادر فإنّ لوانش أعلن انضمامه رسمياً إلى المقاطعة الأكاديميّة لإسرائيل. وعبّرت أوساط فنيّة وسياسيّة في إسرائيل عن استيائها من خطوة المخرج البريطاني هذه، وقالت إنها خطوة غير مبرّرة. وبحسب المصادر الإسرائيليّة فإن لوانش وجّه رسالة إلى القائمين على المهرجان، أعلن فيها مقاطعته رسمياً لهذا المهرجان الذي يُقام في حيفا منذ أكثر من 20 عاماً، علماً بأنّ الكثير من المفاوضات أجريت مع المخرج لعرض فيلمه الأخير عندما تهب الرياح. ويذكر أنّ المخرج فاز بالجائزة الأولى في مهرجان كان الدولي، وقد اشترت الفيلم شركة شاني الإسرائيلية لتوزيعه. ومماجاء في رسالته: "أنا أدعم نداء الفنانين ومنتجي السينما لمقاطعة المؤسسات الثقافية الإسرائيلية المدعومة من قبل دولة إسرائيل، وأحث الآخرين على الانضمام إلى هذه الحملة، فقد أجبرنا الفلسطينيون على الدعوة إلى هذه المقاطعة بعد 40 عاماً من احتلال أراضيهم، وهدم بيوتهم وقتل مواطنيهم. من دون أن يكون لديهم أملاً لوقف هذا القمع. وكمواطنين بريطانيين علينا أن نعترف بالمسؤوليّة الشخصيّة وأن ندين حكومة بريطانيا وحكومة أميركا على دعمهم للتسلّح الإسرائيل، وتابع قائلاً: علينا معارضة إرهاب الحكومات البريطانيّة والأميركيّة غير القانونيّة، فلا يمكننا تجاهل نداء الأصدقاء الفلسطينيين، وأنا أرفض دعوتي للمشاركة في مهرجان حيفا للأفلام أو أي حدث مشابه في إسرائيل.

Preview

إعداد - ناجي مرهون

السفارة في العمارة

ملصق الفيلم

بطولة: عادل إمام، داليا البحيري وأحمد راتب

إخراج: عمرو عرفة

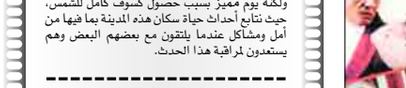

يدور الفيلم حول شريف خيري (عادل إمام) الذي يعيش خارج مصر وبالتحديد في دبي حيث يعمل في شركة بترول منذ 25 عاماً وعندما يقرر العودة الى مصر، يجد أن العمارة التي كان يسكن فيها أصبحت توجد فيها السفارة الإسرائيلية، ومن هنا تأتي أحداث الفيلم الذي يتناول الأحداث السياسية الموجودة على الساحة بداية من موضوع التطبيع ومروراً بموضوعات التيارات والتكتلات السياسية والمتغيرات.